الثلاثي، واحتلال القطاع من قبل القوات الصهيونية العام ١٩٥٦ (ص ٤٥).

والوجه البارز للمقاومة «الغزّية» خلال هذه المرحلة بدا في قيام أول تنظيم مسلّح العام ١٩٥٥ باسم «الكتيبة ١٤١ ـ فدائيون» التي تولّى اعدادها وقيادتها الشهيد مصطفى حافظ، وتسبّبت عملياتها بقتل ٢٤١ صهيونياً خلال العام ١٩٥٥ وحده، وكانت عناصرها بين القوى التي تصدّت لقوات الغزو الصهيوني عند الهجوم على القطاع واحتلاله العام ١٩٥٦ (ص ٤٩ ـ ٥٠).

الفصل الثالث من الكتاب حمل عنوان «قطاع غزة بين الاحتلال والمقاومة، ١٩٦٧ ـ ١٩٨٥»، وتمّ خلاله تناول الوضع في القطاع من أربع نقاط أساسية، هي:

الاولى: «التنظيم والتسليح»، وتمّ خلالها استعراض أشغال التنظيم في القطاع على ما جسّدته تجارب «الجبهة الوطنية المتحدة»، و«اللجان الوطنية» ثم «الجبهة الوطنية الفلسطينية»؛ والتجارب الثلاث امتدت ما بين الاحتلال العام ١٩٦٧ وأواسط السبعينات؛ وهي الفترة التي شهدت مقاومة عنيفة مسلّحة وسياسية للاحتلال، عمادها الرفض الشعبي له، اضافة الى وجود عدد من مخازن الاسلحة والذخائر الى جانب ما كان يصل القطاع من خارجه (ص ٧٤ ـ ٩١).

الثانية: «المقاومة في الشارع الغزّي». فقد التفّت جماهير القطاع حول المقاومة، حيث قدمت مختلف المساعدات، وخاصة المتطوعين، ومواجهة النشاطات التي يقوم بها عملاء الاحتلال وجواسيسه. وتوازى الموقف الجماهيري، في عدائه للاحتلال ومناهضته، مع مواقف مماثلة اتخذتها القيادات الوطنية في القطاع لرفضها الاحتلال والتعامل معه؛ والقلّة التي حاولت التفاهم مع الاحتلال اتخذت بحقها اجراءات رادعة، فتمّ حصارها وعزلها، أو تمّت عمليات تصفية جسدية لرموزها (ص ٩٢ ـ ١٠٦).

الثالثة: «السياسة الصهيونية تجاه المقاومة بقطاع غزة» والملخّصة في أربعة مفاصل، هي: الاجهزة الامنية الصهيونية؛ والسياسة العسكرية؛ والتهجير والاستيطان؛ ومشروعات التسوية ومحاولات الاحتواء السياسي.

وكما هو واضح من المفاصل الاربعة، فان الاحتلال اتبع مختلف الطرق من الترغيب والترهيب لاحتواء مقاومة القطاع، ولكنه فشل؛ فلا ممارسات اجهزة المخابرات والامن الصهيونية استطاعت تصفية المقاومة، ولا سياسة الحكم العسكري فعلت ذلك؛ كما ان سياسة الاستيطان وعمليات تهجير اهالي القطاع الى خارج فلسطين لم تنجح، هي الاخرى، في تحقيق الاهداف الصهيونية.

وبطبيعة الحال، فان فشل سياسة الترهيب هذه، كان يعني، في أساسه، فشل سياسة الترغيب هي الاخرى، والتي حاولت سلطات الاحتلال من خلالها مساومة بعض الشخصيات لخلق قيادات محلية بديلة، او لدفع آخرين الى قبول مشروعات من طراز الحكم الذاتي أو الحكم الاداري (ص ١٠٦ ـ ١١٧)..

الرابعة: «العلاقات النضالية والمقاومة بين الضفة والقطاع». وفي هذه النقطة، تناول الباحث بالعرض والمقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين المنطقتين، ملاحظاً انه في السنوات الاولى من الاحتلال وحتى حرب تشرين الاول (اكتوبر) تغلّبت عوامل التباين على واقع المقاومة في المنطقتين. ثم عادت وحدة الشعب ووحدة المصير لكي تنسجمان مع المتغيرات الجديدة وتفرضان الوحدة النضالية، وبالتالي التشابه والتماثل بين صورة المنطقتين. وتبدو مفهومة الاسباب المؤدية الى ظهور تباينات في واقع المقاومة في كل من الضفة والقطاع في السنوات الاولى؛ ذلك ان ظروفاً مختلفة مرّت بكل منهما، اضافة الى ان المحتلين الصهيونيين كانوا يحاولون القيام بخطوات من شأنها اقامة تمايز على الرغم من واقع الوحدة في ظل الاحتلال، الامر الذي اخذ يظهر اكثر فأكثر سبباً في تعميق العلاقات الكفاحية ومدّ روح المقاومة الموحّدة بين الضفة والقطاع، منذ بداية السبعينات (ص ١١٧ ـ ١٢٤).

ويخرج الفصل الرابع من الكتاب قليلاً عن السياق العام الذي اختطته الفصول السابقة، حيث قدّم المؤلف فيه «المقاومة المسلّحة في قطاع غزة، ١٩٦٧ ـ ١٩٨٥ (نحو اقتراب احصائي)». ويشتمل الفصل على جداول تفصيلية واجمالية لعمليات المقاومة في القطاع وبقية الاراضي الفلسطينية لمعظم السنوات من ١٩٧٠ ـ